يجب التمييز بين الفلسطينيين وبين م.ت.ف. «فالفلسطينيون هم شعب. وم.ت.ف. هي منظمة قائمة من اجل نفسها. وانه، يمكن ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية، ولكن ليس لمشكلة م.ت.ف.» (**عل همشمار**، ٤/٦/١٩٨٥).

واضاف بيرس: «يجب ان نقول 'لا'، ويجب الا نخشى قول الـ 'لا' في الجدل مع الاميركيين بالنسبة لهذه الفكرة او تلك. ولكن لا يجوز قول 'لا' تبدو وكأنها 'لا للسلام'» (**هآرتس**، ٤/٦/١٩٨٥). وقال بيرس، الذي كان يتحدث في برنامج «موكيد» التلفزيوني، انه «يجب تذكير وزير الخارجية الاميركي، في سياق الرد على افكاره، بأنه اذا كان يعتقد بأن الطريق قد شقت امام عملية السلام، وان الاردن قد تقدم على هذا الطريق، وان م.ت.ف. قد تغيرت، فان ما تاد الى ذلك هو الموقف المشترك لاسرائيل والولايات المتحدة، ولذا يجب الحفاظ على ذلك». واضاف: «ان مواصلة العمل، وفق الاستراتيجية المشتركة، ستقرب السلام وليس تبعده». وعلى حد قوله، فالاستراتيجية المشتركة وجدت ترجمة عملية لها بالاصرار على مبادىء المفاوضات المباشرة ورفض المؤتمر الدولي (**المصدر نفسه**).

وبينما كان بيرس يحاول قطع الطريق على احتمالات اشتداد الخلاف مع الولايات المتحدة، جاءت تصريحات وزير دفاعه، اسحق رابين، في الولايات المتحدة، مفاجئة لكبار موظفي الادارة، مما بدا كـ «خط متصلب» من جانب وزير الدفاع. وكان وزير الدفاع الاسرائيلي قد اعرب، في لقاء له مع المراسلين الاسرائيليين، عن قلقه وخشيته من موقفين آخرين للادارة الاميركية، اضافة الى الخلاف الاميركي ـ الاسرائيلي بشأن تزويد الاردن باسلحة اميركية متطورة.

وحدد رابين نقطتي الخلاف الجديدتين بانهما تتمثلان في استعداد الولايات المتحدة للقاء وفد اردني ـ فلسطيني مشترك، دون التزام بأن تقود تلك الخطوة الى محادثات اسرائيلية ـ عربية مباشرة، وكذلك في الاستعداد الذي ابدته الولايات المتحدة لاجراء المحادثات تحت «مظلة» دولية. وقال رابين: «ان اسرائيل ترفض هذين التوجهين جملة وتفصيلاً» (**عل همشمار**، ٥/٦/١٩٨٥). وتطرق رابين، في الرد على الاسئلة، الى موضوع تحديد هوية الممثلين الفلسطينيين في الوفد المشترك، الامر المختلف عليه مع الولايات المتحدة، فقال انه يعتقد بأن اسرائيل على استعداد للبدء بمفاوضات مع الاردن، يشارك فيها، ايضاً، بعض المندوبين الفلسطينيين. لكن هؤلاء يجب ان يأتوا من بين الزعامة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، و«ليس الاساتذة الجامعيين الثلاثة المقيمين في الولايات المتحدة». وعندما لفت نظره بعض المراسلين الى التقارير الصحافية الواردة من اسرائيل والتي تحدثت عن استعداد رئيس الحكومة شمعون بيرس، لضم عدد من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الى الوفد المشترك، قال رابين: «بقدر ما اعلم، فالموقف الاسرائيلي الاساسي يرفض التفاوض مع 'كل عضو في م.ت.ف'». واضاف انه يتفق في الرأي مع عرفات بأن اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني يرتبطون بمنظمة التحرير الفلسطينية (**المصدر نفسه**).

وجاءت تصريحات رابين هذه لتصب مياهاً باردة على الازمة التي رجح بعض المراقبين ان تشتد داخل صفوف الائتلاف، خاصة في اعقاب صدور تصريحات متشنجة ومتناقضة عن اعضاء كنيست من الحزبين الكبيرين، بشأن المبادرة الأردنية والنقاط التي تضمنتها رسالة شولتس، لم يستبعد فيها امكان حل الحكومة والدعوة الى انتخابات مبكرة.

وخلقت تصريحات رابين هذه ارتياحاً في صفوف قيادة الليكود التي اشادت بمعارضة وزير الدفاع للمبادرة الاميركية الجديدة. وقالت رئيسة كتلة الائتلاف، عضو الكنيست سارة دورون، في هذا الصدد: «ان الشعب تعب من الازمات الاسبوعية. وبعد اقوال رابين ليس هناك مبرر لخلق ازمة جديدة» (**يديعوت احرونوت**، ٤/٦/١٩٨٥).

اما ردود فعل المعارضة الحزبية الصهيونية من معسكر «اليسار الراديكالي» (مبام وراتس)، واليمينية المتطرفة (هتحياه)، فالتقت حول تحبيذ حل الائتلاف والدعوة الى انتخابات مبكرة اذا تعذر اتخاذ موقف ايجابي داخله من المبادرة والمفاوضات مع الفلسطينيين (موقف «اليسار»)، او اذا مارس المعراخ وحزب العمل ضغطاً في هذا الاتجاه (موقف اليمين المتطرف) (**معاريف**، ٣/٦/١٩٨٥، و**عل همشمار**، ٣ و ٧/٦/١٩٨٥).

وانفردت حداش (الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة) بموقف متميز رفضت فيه مضمون رسالة شولتس، واعتبرتها ـ كما جاء على لسان السكرتير العام لحزب راكح، مئير فيلنر، «خطوة غير مساعدة لدفع عملية السلام و'وصفة' لحروب اخرى كونها ترفض